

شرح الأربعين النووية | الحديث الثامن | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أحمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:00:04](#)

وان محمدا رسول الله ويسيروا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق واقد ابن محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:00:34](#)

عن ابيه عن جده عبد الله ابن عمر فذكر هذا الحديث وهذا الحديث تضمن بيان الاشياء التي يعصم بها دم الكافر وماله. دم الكافر وماله. قوله امرت ان اقاتل الناس. في هذا - [00:01:12](#)

دليل على مشروعية جهاد الطلب. وان جهاد الطلب ثابت. وقد دل عليه الكتاب والسنة واتفق عليه علماء الامة فالجهاد ليس خاصا بجهاد الدفع. بل حتى جهاد الطلب مطلوب. وقد دل عليه هذا الحديث كما - [00:01:32](#)

قال تعالى فاذا انسلق الشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الا اذا او دفعوا الجزية او كان بيننا وبينهم عهد. فمتى وجد احد هذه الاشياء الثلاث؟ فان القتال - [00:01:52](#)

هذا يكف بيننا وبينهم. قوله طبعاً او كان بيننا وبينهم عهد او لم يكن عند المسلمين قدرة فاذا لم يكن عند المسلمين قدرة فالواجبات تسقط بالعجز. قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. وان محمد - [00:02:12](#)

رسول الله ويسيروا الصلاة ويؤتوا الزكاة. هنا ذكر الامر الذي يوقف القتال بين المسلمين وطائفة من الكفار بسببه. في هذا الحديث في هذا الحديث ذكر ان الكفار اذا نطقوا بالشهادتين واتوا بالصلاة واتوا بالزكاة كف عن قتاله - [00:02:32](#)

وفي بعض الاحاديث ذكر انه يكف عن قتال بمجرد قول لا اله الا الله. كما قال عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث ابي ابو هريرة امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها - [00:03:02](#)

حسابه على الله. ولم يقل اقام الصلاة وايتاء الزكاة. وكلا الحديثين حق. ووجه التوفيق بينهما ان يقال ان الكافر بمجرد نطقه الشهادة يعصم دمه وماله ويصير مسلمة يجب الكف عنه. والدليل على ذلك حديث ابي هريرة في الصحيحين. وكذلك ايضا حديث اسامة بن زيد لما - [00:03:22](#)

كان في معركة قال اخبر عن الرجل الذي اوجع في المسلمين قال فلما رفعت عليه السيف قال لا اله الا الله. قال عليه الصلاة والسلام اقتلته؟ قال يا رسول الله انما قالها متعوذا. قال - [00:03:52](#)

قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟ قال يا رسول الله انما قالها متعوذة قال في رواية افلا شققت عن قلبك حتى تعلم اقالها ام لا؟ فاذا اتى بالشهادة حرمانه ودمه. ثم بعد ذلك يطالب بالاثيان - [00:04:12](#)

بحق الشهادتين. وهو اقام الصلاة وايتاء الزكاة. وعلى هذا يحمل حديث عبد الله ابن عمر يقال اذا قالوا لا اله الا الله عصمت دماءهم واموالهم وكف عنهم. ثم يطالبون بالاثيان - [00:04:32](#)

بحقوقها. طيب لو قال قائل لو ان الكفار امتنعوا من النطق بالشهادتين. قال لا تحرم دماؤك ولا اموالهم. طيب لو اتى كافر بالشهادتين ولكنه امتنع من اداء الصلاة. هل يقاتل او ما يقاتل - [00:04:52](#)

قال لا يخلو الكافر الذي نطق بالشهادتين اذا امتنع من الصلاة من احد حالتين. الحالة الاولى الحالة الاولى ان يكون مقدورا عليه. ان

يكون مقدورا عليه. يعني غير ممتنع. يكون غير ممتنع - 00:05:12

فهذا اذا لم اذا كان مقدورا عليه فان السلطان يقيم عليه حد الردة. يقتله حد الردة واما اذا كانوا جماعة ممتنعين كأن يكونوا اهل بلد امتنعوا لا يستطيع عليهم الامير - 00:05:32

او السلطان فهنا يقاتلون. يقاتلون حتى يقيموا الصلاة. كما قاتل ابو بكر رضي الله عنه الذين منعوا الزكاة فانه قال فانهم لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله الله عليه وسلم لقاتلتهم على من؟ فان الزكاة حق المال. قوله الا بحقها - 00:05:52
قوله الا بحقها اي الا بحق لا اله الا الله. فمن فرط بشيء منه شعائر الاسلام من شعائر الاسلام الظاهرة وامتنع عن ادائها فقد فرط بشيء من حقها. لكن هل يقاتل؟ في هذا تفاصيل لاهل - 00:06:22

ومن حقنا لا اله الا الله الذي يحرم الذي يحل به دم من قال لا اله الا الله ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا باحدى ثلاث. النفس بالنفس - 00:06:42
والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة. قوله وحسابهم على الله. يعني ان الشهادتين مع اقام الصلاة وايتاء الزكاة تعصم دم صاحبها وماله في الدنيا. الا ان يأتي بما يبيح دمه - 00:07:02

اما في الآخرة فالله هو الذي يحاسبه. ان كان اتى بالصلاة والزكاة وهو منافق فالذي يحاسبه ونحن ليس امام لنا الا الظاهر. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين. مع ان الله قال - 00:07:22
عن المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. فمن قال لا اله الا الله حرم ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله. وفي هذا الحديث دليل على حرمة دماء من اتى بالشهادتين. وان - 00:07:42

العبد يجب عليه ان يتقي الله في شأن الدماء. كما جاءت الاحاديث الكثيرة التي تبين حرمة دم من قال لا اله الا الله بل تبين حرمة دم المعاهد وهو كافر. فكيف بحرمة دم المسلم - 00:08:02
قوله وحسابهم على الله تعالى في هذا معلم من معالم الدعوة. وهو ان الداعي الى الله عليه البلاء فمن قبل منه ظاهرا لا ينبغي له ان يفتش عن خبايا القلوب. ولا ينظر هل هو صادق او - 00:08:22

صادق ان عليك الا البلاء. حسابهم على الله عز وجل. وايضا قوله وحسابهم على الله معلم اخر من معالم الدعوة وهو ان الداعية الى الله ينبغي عليه الا ييأس ان ردت دعوته او كذب به الناس او عارضوه - 00:08:42
لان اجره على الله والذي سيحاسب الخلق في اعراضهم هو الله عز وجل. نعم - 00:09:02